

# لقاء فجر السبت 1/71/9341هـ بالمسجد الحرام - كتاب الصلاة

## من البلوغ - ج 1

خالد المصلح

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ملء السماء والارض وملء ما شاء من شيء بعد له الحمد في الاولى والاخيرة وله الحكم واليه ترجعون وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمداً عبده ورسوله ومن خلقه صلى الله عليه وعلى الله وصحابه ومن اتبع سنته وارتفع اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد 00:00:17 فان اعظم ما في الصلاة من -

الاعمال ذكر الله جل وعلا ولهاذا قال سبحانه وتعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ثم قال ولذكر الله اكبر فذكر الله عز وجل اعظم ما في الصلاة من المنافع والفوائد - 00:00:39

واعظم ما في الصلاة من الاعمال وذلك ان الصلاة انما شرعت لاقامة ذكر الله ولذلك قال الله تعالى واقم الصلاة لذكره وقد فسرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره - 00:01:06

بالذكر الذي هو ضد الغفلة وكذلك مما تفسر به الآية اقم الصلاة لاجل ان تذكرني فان الصلاة مقصودها ذكر الله عز وجل ولهاذا جدير بالمؤمن ان يعتنى هذا المقصود العظيم من مقاصد الصلاة في صلواته - 00:01:31

وان يتتبه اليه فان صلاة المنافق يقل فيها الذكر وان كان فيها حركة من قيام وقعود وركوع وسجود. لكنه لا يذكر الله تعالى فيها الا قليلاً كما قال الله تعالى في صفة صلاة المنافقين - 00:01:57

وقد وصف رسول الله صلی الله علیه وسلم اخلال المنافق بالصلاۃ في مبنایها وصورتها وفي مضمونها ومعناها فقال في صلاة المنافق يربق الشمس حتى اذا كانت بين قرني شیطان يعني قاربت - 00:02:23

الغروب والمقصود بالصلاۃ هنا صلاۃ العصر قام فركع قام فنقرها اربعاء لا يذكر الله الا قليلاً فذكر رسول الله صلی الله علیه وسلم الاخلاں بهذین الامرین الاخلاں اولاً بصفة الصلاۃ واعمالها وذلك بالنقر - 00:02:45

والثاني الاخلاں بمعناها ومقصودها وهو الذکر فقال صلی الله علیه وسلم لا يذكر الله الا قليلاً الا قليلاً. اي الا ذکراً قليلاً لا يأتي المقصود من هذه الصلاۃ فان الصلاۃ مقصودها الاعظم - 00:03:13

ذكر الله جل وعلا وحمده والثناء علیه ودعاؤه والاقبال علیه جل وعلا بالتقديس والتمجيد والتحميد ولهاذا من من الظروري ان يأتي ان يعتنى المؤمن بذكر الله عز وجل في صلواته. وان يفتش عن ذكر الله عز وجل - 00:03:34

في صلاته بتحري ذكر الله فيها فلا يشرع ان يصمت او ان يسكت في الصلاة ولذلك السکوت في الصلاة ليس عبادة ولا قربة الا ان يكون انصاتاً لقراءة الامام واما ما عدا هذا فانه لا يشرع له ان يسكت - 00:03:59

فاما فرغ من قراءة شيء شرع في قراءة غيره واما فرغ من ذكر شغل نفسه بذكر اخر واما من المهمات التي يغفل عنها كثير من الناس الاعتناء بمعانی الاذکار في الصلوات وهذا - 00:04:25

شائع غالباً على كثير من المسلمين وهو من اكبر اسباب غياب الخشوع في الصلاة ان كثيراً من المسلمين لا يعترض على الاذکار. ولا يلتفت الى معانیها فتجده يقولها اما الفا وعادة - 00:04:50

دون وقوف على معانیها واما غفلة من الاصل عن ان هذه الكلمات لها معانی ينبغي ان يستحضرها المصلي واما يعترض على بها وكلما ازداد

المؤمن عنابة بمعاني ما يقوله في صلاته - 00:05:13

من قراءة القرآن وسائل الاذكار كان ذلك موجبا لحظر قلبه كان ذلك موجبا لزيادة الفضل والعطاء والاجر من الله عز وجل فالذي يقول هذه الاذكار مستحضرها ما فيها من المعاني الذي يقرأ هذه الآيات مستحضرها ما فيها من المعاني بالتأكيد ان - 00:05:36

وثوابه اعظم من ذاك الذي يقولها على نحو من الغفلة عن المعاني لا يقول ما يعقل فلذلك اوصي نفسي واخواني بالعناية بمعاني ما نقرأ او ما نسمعه او ما نقوله في صلواتنا من القرآن - 00:06:11

ومن الاذكار ومن الدعية فان نصيبك من صلاتك بقدر حضور قلبك وليس حضور القلب الا بتدبر ووعي ما يكون في الصلة من اذكار وتلاوات او سماع ذكر الله عز وجل - 00:06:38

سمعي كلامه فليعتنني المؤمن بهذا المعنى ول يكن على حرص بالغ في ان يتفهم هذه الكلمات المباركات التي يقولها في صلاته فان معانيها جليلة واثارها لمن عقلها وتدبرها عظيمها - 00:07:03

والاجور المرتبة على الاذكار انما تكون لمن وعي معناها واعتبر بما فيها ومن ذلك التشهد الذي يقوله الانسان في صلاته فما من مصل الا ويقول في صلاته التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته. السلام عليكم - 00:07:32

عليها وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا الله الا الله واهد ان محمدا عبده ورسوله تجري هذه الكلمات على استمتنا في كل صلواتنا لكن من منا يتدبّر ويقف عند هذه الكلمات ليفهم معناها؟ ما معنى التحيات؟ الصلوات الطيبات - 00:08:01

هذا الكلام الذي يقوله في اثناء صلاته ما معناها هل هي كلمات فقط مصفوفة تقال دون وعي لمعناها؟ الجواب بالتأكيد لا فان الشريعة لم تأتي بالكلام مصفوفا دون معنى. بل هو عليكم السلام. بل هي كلمات لها معان - 00:08:24

ولها مظامين ينبغي ان يعترني بها المؤمن وان ينشط في فهمها حتى يدرك ما فيها من خيرات ويدرك ما فيها من فضائل نقرأ التحيات التشهد الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه - 00:08:49

نستكمم ما كنا قد شرعنا فيه من بيان معانيه فاسأل الله عز وجل ان يرزقني واياكم العلم النافع والعمل الصالح ويجيب على الاسئلة في اخر المجلس ان شاء الله تعالى - 00:09:11

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيننا وللسامعين قال الامام الحافظ ابن حجر رحمة الله وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال التفت - 00:09:24

الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذا صلى احدكم فليقل التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته. السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا الله الا الله واهد ان محمدا عبده ورسوله - 00:09:54

ثم ليتخير من الدعاء اعجبه اليه فيدعوه. متفق عليه واللفظ للبخاري وللنمسائي كنا نقول قبل ان يفرض علينا التشهد. ولا حمد ان النبي صلى الله عليه وسلم علمه التشهد وامرها ان يعلمه الناس. ولمسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما - 00:10:24

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمها التشهد التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله الى اخره هذا الحديث حدث عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه في بيان - 00:10:55

صفة التشهد والتشهد اسم لما يقوله المصلي بعد جلوسه بعد رفعه من السجدة الثانية في الركعة الثانية وكذلك في اخر صلاته وسمى التشهد بهذا لتنظيمه الشهادتين اشهد ان لا الله الا الله واهد ان محمدا عبده ورسوله - 00:11:16

وكل هذه الكلمات المباركات في التشهد هي من ذكر الله عز وجل وسؤاله الخير والفضل وقد افتح النبي صلى الله عليه وسلم التشهد الذي علمه اصحابه بمجيد الله تعالى وتقديسه وتعظيمه - 00:11:52

فقد جاء في الحديث الذي استمعنا اليه حديث عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال التفت علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذا صلى احدكم اي اذا - 00:12:17

صلى صلاة مفروضة او متغيرة فيها فيشمل صلاة الفرائض والنواوel فليقل فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول ذلك وهو ومعلوم

ان ذلك القول يكون في التشهد فان موضع هذه الكلمات - 00:12:33

في قعود المصلي بعد الركعتين وفي اخر صلاته فان التشهد يقال في موضعين في الركعتين وفي ختم صلاته في الركعتين في الصلوات التي فيها اكتر من ركعتين كصلاة المغرب والعشاء - 00:12:59

الظهر والعصر وكذلك في الركعتين كما في صلاة الفجر وسائر صلاة النافلة فليقل التحيات لله والصلوات والطيبات هذه ثلاث جمل كلها مما يندرج في تقدير الله تعالى وتمجيد وتحميمه والثناء عليه سبحانه وبحمده - 00:13:20

فقوله التحيات لله التحيات جمع تحيه والمقصود بها هنا كل قول حسن ومعنى الجميل يحيى به الناس فان الله احق به وهو لله عز وجل وقيل التحيات بمعنى الملك وقيل البقاء وقيل السلام وكل هذا - 00:13:48

لا يتنافي مع المعنى العام من ان التحيات هي كل قول طيب يحيى به فانه ثابت لله عز وجل كل قول طيب يحيى به فانه ثابت لله عز وجل هذا معنى التحيات لله - 00:14:18

اي كل الاقوال الطيبة التي يحيى بها. وكل المعاني الفاضلة من تبا ثبوت الملك والبقاء والسلام ثابتة لله عز وجل وهي حق له جل في عله وقوله والصلوات جمع صلاة وهي الصلوات المفروضة والمتخلف بها. وقيل الصلوات الادعية وقيل الصلوات العبادات - 00:14:39

وهذا كله صحيح فسواء فسرت الصلوات بالعبادات او الصلوات بالادعية او الصلوات بالصلوات المفروضة المكتوبة والصلوات المتطوع بها المستحبة كل هذا معنى صحيح يصلح ان يفسر به قوله صلى الله عليه - 00:15:11

وسلم والصلوات. وقوله والطيبات الطيبات جمع طيبة سواء كان الطيب في القول او في الفعل. فالطيبات اي كل طيبة من قول او فعل فهي لله جل وعلا فالله طيب لا يقبل الا طيبا. سبحانه وبحمده - 00:15:31

هذه الجمل الثلاثة تقدير وتمجيد وتحميم لله عز وجل. ثم بعد ذلك ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الذكر الذي علمه اصحابه الدعاء بالسلامة فقال السلام عليك ايها النبي - 00:15:56

ورحمة الله وبركاته السلام عليك دعاء بالسلامة والرحمة والبركة. وبدأ بالدعاء للنبي صلى الله عليه وسلم لانه واعظم خلق حقا على الخلق فلذلك قدم الدعاء له. فلذلك قدم الدعاء له على الدعاء على غيره - 00:16:19

والدعاء بالسلامة هو سؤال الله عز وجل ان يسلم رسوله من كل افة في نفسه واهله ودينه وامته فان ذلك كله مما يسلم الله تعالى بهنبيه صلى الله عليه وسلم - 00:16:45

في الدنيا وفي الآخرة والسلام يقال تحيه ويقال دعاء ولذلك تحيي غيرك بقولك السلام عليك وهي تحيه مظمنة الدعاء فلذلك السلام تحيه ودعاء. وبعد ان حي الله عز وجل بالتحية الثالثة به - 00:17:07

حيث قال التحيات لله جاء بتحية اشرف الخلق وهو النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ثم بعد ذلك حيا نفسه بالسلام عليها ومن معه. السلام علينا - 00:17:41

اي على نفسه ومن معه من المسلمين والمؤمنين من الملائكة والبشر والجن فهو سلام على كل من حضر ابتداء بنفسه ويدخل فيه كل من حضره من الملائكة الذين يشهدون صلاته ومن الجن - 00:18:08

الذين قد يشهدون صلاة ويكونون معا وعلى عباد الله الصالحين وهذا تعميم فان قوله وعلى عباد الله الصالحين سلام على كل عبد صالح في الارض او في السماء ولهذا جاء في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:18:35

قال فاذا قال ذلك اي قال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اصاب كل عبد لله صالح في السماء والارض في السماء والارض وهذا سلام لكل من اتصف بهذا الوصف - 00:19:01

وهو وصف الصالح والصلاح يتحقق بامرین يفوز الانسان بوصف العبد الصالح اذا حق امرین الامر الاول ان يؤدي حق الله عز وجل ان يؤدي حق الله عز وجل. والامر الثاني ان يؤدي حق الخلق - 00:19:21

فمن قام بحق الله وحق خلقه كان صالحًا وحق الله في توحيده ولزوم شرعيه. وحق الخلق في اداء الامانات التي امر باداء الامانة اليه بادائها اليهم في قوله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها - 00:19:48

وبهذا يتحقق للعبد وصف الصلاح والصلاح موجب لفضل عظيم وخير عظيم في الدنيا والآخرة اعظم ذلك ان الصلاح سبب لولايته  
عز وجل. فالله عز وجل يتولى الصالحين وتوليه للصالحين - 00:20:14

هو محبته لهم والثاني نصرته لهم. فان الولاية تدور على هذين المعينين. معنى المحبة والولاية ومن محبة الله للصالحين ان امر  
المصلين وشرع لهم ان يدعوا لعباد الله الصالحين ولهذا اوسع دعوة يصيّب بها الانسان - 00:20:38

غيرة من الخير هي هذه الدعوة التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم في هذا المقام السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين -

00:21:09